[191] لنا وزر، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله: " اولئك يرجون رحمة ا " كما قال البيضاوي نزلت أيضا في السرية لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الاثم فليس لهم أجر. 44 - نهج: في حديثه: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول ا صلى ا عليه وآله، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه. قال السيد رضي ا عنه: ومعنى ذلك أنه كان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول ا صلى ا عليه وآله بنفسه، فينزل ا تعالى النصر عليهم به، ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام: إذا احمر البأس، كناية عن اشتداد الامر، وقد قيل في ذلك أقوال: أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها، ومما يقوي ذلك قول النبي صلى ا عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس (1) يوم حنين وهي حرب هوازن " الآن حمي الوطيس " والوطيس: مستوقد النار، فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام (2) النار وشدة التهابها. (3) 45 - فس: " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل ا وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند ا " فإنه كان سبب نزولها أنه لما هاجر رسول ا صلى ا عليه وآله إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش، حتى بعث عبد ا بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش أقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها، وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي (4)، وكان _____